

ليلي و الأخوند

- صاح بي ديك الجن ، ويحك لماذا تصر أن تبقي رأسك مدسوسا في التراب تدعي أنك لم تشاهد الحقيقة بأم عينيك وهي ساطعة كسطوع أشعة الشمس في وضح النهار !؟.
- ويحي ! ، أتقول ويحي !؟ ، بل أنت ما بك يا ديك الجن !؟.
- بل الويل ينتظرك ، تنظر بعينيك لكن لا بصيرة لك ، تنظر لصاحبك الأخوند وكأنه يوسف ع !
- إتق ! يا ديك الجن ولا تظن ظن السوء !.
- هل قرأت أو سمعت قصة ذلك النبي الذي أرسل قائد جيشه في معركة خاسرة و أمره أن يكون في مقدمة الكتيبة المهاجمة فيقضى عليه ، كي يستأثر بزوجه الجميلة !؟.
- تلك أسطورة لا تليق أن يوصم بها نبي من أنبياء الله
- نعم تلك أسطورة ، وماذا عن مالك بن نويرة التميمي مع خالد بن الوليد ؟.
- عندما تختلط السياسة بالدين ؟ .
- ما كنت أعني هذا الجانب منها .
- وماذا في القصة غير هذا ؟ البقية تفاصيل و أسماء تقدست و انمسخ عارها .
- لقد أشرت بإصبعك على مأساة ما نحن فيه ، تقديس الأشخاص حتى عدنا لا نرى لهم عيوباً ولا نلاحظ لهم زلاتٍ و خطاياهم قد تكون أكبر بكثير من زلات من هم ليس في مقامهم الديني .
- يا ديك الجن : دعك من الألغاز ، وما دخل القصة بحالي مع الأخوند ؟ .
- سأذكر من القصة ما يخصك ، تنظر له لكن بلا بصيرة ، لأن تقديسك لرجال الدين أعمى عينيك ولم ترى ما رأيناه و شهدنا عليه . « قام خالد بن الوليد وقدم مالك بن نويرة ليضرب عنقه ، فقال مالك: أقتلني وأنا مسلم أصلي القبلة ، فقال له خالد: لو كنت مسلماً لما منعت الزكاة ولا أمرت قومك بمنعها ، وألو قلت بما في منامك حتى، لأقتلنك . فالتفت مالك بن نويرة إلى زوجته ليلى بنت سنان فنظر إليها ثم قال: يا خالد، بسبب هذه (و جمالها) تقتلني .
- ما بالك خلطت الحابل بالنابل !؟ ، ذاك خالد ومن هو محل تهمتك رجل تقي ورع قضى عمره في الدروس و الروايات وهو محل ثقة الجميع ، فهو من يؤمهم في صلاتهم و يخطب الجمعة فيهم ، يعقد قران زيجاتهم .
- كذلك هو من يقبع في السجن ، كان عند الناس قديسا ، ويفعل في الخفاء فعل الشياطين حتى أوقعه الله في شر أعماله .
- لكن من سلموا له أموالهم ، سلموا له عقولهم وحتى الآن هم ينكرون أن " قداسه " كان ذنباً بوجه

حمل وديع .

-هم ذئاب تحمل " راية العقاب الخضراء " في حربها العنيفة .

-هل خطرهم عظيم !.

-الذئاب قلة و الأوفياء منهم كثرة ، لكن لأن ما هو تحت تصرفهم و سيطرتهم مهم و كبير ، يكفي

إرتدائهم لعباءة الدين و جبتة فيختفي شيطانهم و يلوح وجه الملائكة لتعطي الأبصار التي في القلوب .

-لماذا تظن أن صاحبي صاحب الفضيلة و السماحة منهم ؟ ، إن بعض الظن إثم .

-عليك بمن صدر منه فعل السوء (إختلاس النظر إلى أهلك) وما سيترب عليه بعد ذلك ، أكان صاحب

فضيلة أم صاحب رذيلة !.

-ويحك يا ديك الجن ، ليت الأرض خسفت بي ولم أرى ما تقول في صاحبي .

-هو ليس بصاحبك ولا صاحب للفضيلة!؟ ، فجمال ليلى بنت سنان نزعته عنه جلد الحمل و بان الذئب و بانت

أنيا به بارزة .

-وما تظن أنه فاعل ؟ .

-أكيد بانت أنيا به لا ليتبسم ، فإستعد لحرب أنت لست كفؤاً فيها ، فصدرك عاري لا بشت ولا صاية

فترديها

-هنيئاً له مظهر القداسة و راية العقاب كافيا و حارساً فترتفع الأكف إلى السماء تناجي ربها أن أنصر

سماحته .

-جمال ليلى ، هيام سل خيوط القناع من على وجه فضيلته ، و أمست عبادة أسحاره سن السكاكين ، فاحضر

وعاء تجمع فيه كرامتك التي جرت .